الفاضل إذا أناف عليها أن يستوي، فكان أقرب شيء
منك التواؤك، وأبعده عنك استواؤك، فلم يشأ
لكرمه خذلانك، وأن يخليك وشانك، بل شاء أن يسوق
نحوك النعمة بكمالها وتمامها، وأن يحدوها ويهديها
إليك من خلفها وأمامها، فأذاقك من بلائه مسة
خفيفة، إلا أنها طحنت يا مسكين متنك وصلبك،
وكبست شدائدها صدرك وقلبك، وداستك
وعركتك بالرجل واليد، ووطئتك وطء المقيد،
فكانت لعمري زجرة أعقبتك من رقاد الغفلة
يقظة، وصبت في أذنيك أنفع نصيحة وأنجع
موعظة، وقذفت في قلبك روعة خففت منها
أحشاؤك، وكاد ينقطع أبهرك، وتنشق مريطاؤك،
فلم يكن لك بد أن تعوذ بحقوي الإنابة والارعواء،
وأن تلوذ بركن الالتجاء إليه والانضواء، فأفرغ عليك
ذنوبا من رحمته، وأعفاك من التعريض لمعافصة
نقمته، ومن عليك بمسحة لنصرك، وأحظاك بفسحة
في أمرك، وبصرك ما حقيقة شأنك وفهمك، و

ببالك

ببالك ما يصلحك وألهمك، وأخذ إلى المراشد بيدك،
وحرك حاثا لك من مقودك، وتابع عليك ألطافه الزائدة
في إيقانك، الشادة لأعضاد إيمانك، فبشكر أية نعمه
تنهض أيها العبد العاجز، هيهات قد عجزت دون
ذلك الحواجز. **مقامة الأسوة** يا أبا القسم لله عباد
رهنوا بحق الله ذممهم، وعقدوا بابتغاء رضوانه هممهم،
وصيروا نفوسهم حبسا على المجاهدة بها في سبيله،
وسيروها ذللا في أزمة التقوى على آثار دليله، لها
من يقينهم هاد لا يضل، ومن جدهم حاد لا يمل، شدة
مراسهم في ذات الله تقصف الأمراس، وصلابة
معاجمهم في الدين تثني الأضراس، هينون لينون
غير أن لا هوادة في الحق ولا ادهان، مستمرون على وتيرة
لا تخاف حراناتهم، ثقات لم تعرف النكث عهودهم
وأماناتهم، كلما تبرجت لهم الدنيا وتزينت بأبهج
زينتها، وتحلت بأبهى حليتها، مفتخرة بوشيها، متبخترة
في مشيها، خطارة بيديها، متثنية بأم الرهو، متكسرة
غضوا دون رؤيتها أجفانهم، وضربوا على اللبات أذقانهم

[illegible]